

مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم

إعداد: رابعة السميطي - مُقيم تربوي ثنائي اللغة في هيئة المعرفة والتنمية البشرية

مقدمة

توجد العديد من العوامل التي ترتبط بتحسين أداء الطلبة. ومن بين العوامل الأساسية التي أثبتت جدواها في تحسين الأداء، وجود معلمين من ذوي الكفاءة العالية، والطرق التربوية الفعّالة في التعلّم، والمنهاج التعليمي المشوّق، والتركيز على التفكير النقدي، وأساليب التعلّم التي تُركّز على قدرات الطالب، وممارسة التمارين الرياضية بانتظامٍ واتّباع نظام غذائي جيد. ويولي كل من المدارس وصنّاع السياسات وأولياء الأمور اهتماماً بالغاً في الارتقاء بمخرجات جودة التعليم.

وتركّز معظم اهتمام السياسات التعليمية والأساليب التقليدية التي تعتمدها السلطات المسؤولة عن التعليم، على تحسين العوامل المرتبطة بالتعليم المدرسي. ومع ذلك، فقد كشفت الأبحاث وعمليات الرصد بأن الأساليب التي تركز على دور المدرسة لا تمتلك سوى نصف الحل. حيث يقوم أولياء الأمور أيضاً بدور رئيسي في هذه المسألة. ورغم أنه من المعروف بأن أولياء الأمور الحاصلين على مؤهلات تعليمية عالية ومكانة اجتماعية واقتصادية مرموقة، يكون أبنائهم أفضل أداءً من أقرانهم، فقد أثبتت الأبحاث بأن الأساليب الجيدة لأولياء الأمور في ممارسة دورهم ترتبط أيضاً بتحسّن أداء الطلبة في الاختبارات الأكاديمية.

ويتناول هذا الموجز الخاص بالسياسات التعليمية دور أولياء الأمور في تعليم أبنائهم، مع التركيز على أولياء أمور الطلبة في دبي. كما يقوم باستطلاع بعض الأبحاث العالمية التي حددت الجوانب التي برزت فيها الفوائد الناجمة عن مشاركة أولياء الأمور. كما يُفسر الموجز بعض النتائج الخاصة بدبي، حيث يؤدي التفاعل المتزايد بين المدارس والطلبة وأولياء الأمور إلى إيجاد بيئة تعليمية تتمتع بجودة عالية. وتم في الختام تحديد بعض التوصيات الخاصة بهذا الجانب من السياسات التعليمية.

مشاركة أولياء الأمور

يُعد إطار عمل الأنواع الستة لإيبستن (Epstein's Six Types Framework) أحد أكثر الأدوات المفيدة، التي تم تطويرها لتحديد الممارسات الخاصة بمشاركة أولياء الأمور وربطهم بأنواع محددة من المخرجات. حيث يضم هذا الإطار الذي يلقي قبولاً واسعاً ستة أنواع من مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم، نذكرها فيما يلي:

1. القيام بدور أولياء الأمور (تقديم المساعدة للأسر في تربية الأطفال، ومهارات القيام بدور أولياء الأمور).
2. التواصل (العمل على تطوير التواصل الفعّال بين المدرسة والبيت).
3. التطوُّع (العمل على إيجاد طرق تمكّن الأسر من المشاركة في الأنشطة داخل المدرسة).
4. التعلّم في البيت (العمل على دعم أنشطة التعلّم في البيت، والتي تعزز المنهاج التعليمي للمدرسة).
5. اتخاذ القرارات (العمل على إشراك الأسر في عملية اتخاذ القرار من خلال المجالس المدرسية واللجان، وغيرها).
6. التعاون مع المجتمع (العمل على ربط خدمات المجتمع باحتياجات الأسرة وخدمات المجتمع).²



التربية في مرحلة الطفولة المبكرة

قد تكون آثار مشاركة أولياء الأمور في مرحلة الطفولة المبكرة طويلة الأمد. فعندما يكون الأطفال في عمر صغير جداً، يمكن للخدمات الصحية الخاصة بالطفل والأمومة أن تساعد الوالدين في عملية الرضاعة الطبيعية، وإسداء النصح وتوفير التغذية، بالإضافة إلى إيجاد عادات جيدة في تحديد معايير الصحة والنظافة لأطفالهم. ففي هذه المرحلة، غالباً ما يُعتبر ولي الأمر هو محور الاهتمام الرئيسي لمزودي الخدمات في ضمان تلبية احتياجات الطفل النفسية، و تبنى المعرفة التطبيقية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية بما في ذلك انضباط الطفل⁴، وتقديم الدعم الخاص بلعب الطفل وتعلمه، بالإضافة إلى تجنب البيئات الأسرية التي تمارس الإيذاء البدني، أو تتصف بالإهمال أو التوتر. وينبغي تلبية كل المظاهر الخاصة باحتياجات الطفل الذهنية والعاطفية والجسدية والاجتماعية.

وعندما يدخل الأطفال في وقت لاحق ضمن بيئات تعليمية تتسم بطابع رسمي، مثل رياض الأطفال والمدارس، تكون أنواع إيبستين (Epstein's types) الخاصة بمشاركة أولياء الأمور متاحة للاستخدام. ومع بلوغ الأطفال مرحلة النضج والتحاقهم بالمدارس الثانوية، فرمياً تطرأ بعض التغييرات الطفيفة في كل نوع من هذه الأنواع الخاصة بمشاركة أولياء الأمور، وذلك مع امتلاك الأطفال مزيداً من المسؤولية عن تعلمهم.

وتم إجراء دراسة مطوّلة حول آثار مراكز الوالدين والأطفال في شيكاغو (CPC)، أسفرت عن نتائج إيجابية تعزز من جهوزية الأطفال للالتحاق بالمدسة، ومثابرتهم على تحقيق مستويات عالية من التحصيل الأكاديمي مع بلوغهم سن المراهقة، فضلاً عن انخفاض معدلات التسرب المدرسي. وتُعد مراكز الوالدين والأطفال في شيكاغو بالتركيز على خمسة جوانب، تمثل مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية إحداها. وتتضمن النتائج الإيجابية للدراسة ما يلي:

- ارتبطت مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية لمرحلة ما قبل دخول رياض الأطفال والحضانة، بتحقيق مستوى تحصيل أعلى في القراءة، وإبقاء الطالب في مرحلة صافية أدنى لا تقل عن الصف الثامن.
- في الغالب، فإن أولياء الأمور الذين شاركوا في برنامج ما قبل رياض الأطفال، يُشاركوا أيضاً في مرحلة التعليم الأساسي.
- كلما زاد عدد السنوات التي شارك فيها أولياء الأمور في مرحلة التعليم الأساسي، كلما حقق أبناؤهم نجاحاً أكبر.

يشتمل هذا الإطار على مجموعة واسعة من العناصر الخاصة بالتفاعل بين الأسرة/المدسة والأسرة/المجتمع والمدسة/المجتمع. والأهم من ذلك عدم غلبة أيٍّ من هذه الأنواع الخاصة بمشاركة أولياء الأمور على غيرها. بل يجب النظر إليها كمزيج من أنواع المشاركة التي تدعم مجتمعةً عملية التعلم لدى الطلبة.

الأبحاث الدولية حول تأثيرات مشاركة أولياء الأمور

في حياة معظم الأطفال فتان من المربين هما أولياء أمورهم ومعلميهم. ويُنظر إلى أولياء الأمور عموماً على أنهم المربين ومقدمي الرعاية الأساسيين حتى التحاق الطفل بالحضانة أو المدسة في وقت لاحق. ويبقى لهم تأثيرٌ بارزٌ في تعلم أبنائهم خلال التعليم المدرسي وانتقالهم إلى التعليم العالي. وفي الكثير من الدول ومنها دول الخليج، يؤدي القائمون على الرعاية كالتحاضنات والمربيات دوراً بارزاً أيضاً في تربية الأطفال، وبالأخص في السنوات الأولى من عمرهم.

ومن المعروف على نطاق واسع بأنه إن كان على التلاميذ تحقيق الاستفادة القصوى من قدراتهم في التعليم المدرسي، فهم بحاجة إلى الدعم الكامل من أولياء أمورهم. وتشغل المحاولات الهادفة إلى تعزيز مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية المربين في جميع أنحاء العالم. ومن المتوقع ألا يقتصر دور أولياء الأمور على تشجيع إنجازات أبنائهم، بل أن يتوسع أكثر ليشمل تطوير أداء المدسة وأسلوب إدارتها. والأكثر من ذلك فإن الطلبة الذين يشارك أولياء أمورهم في أنشطة مدارسهم، يحظون بأقل قدر ممكن من المشكلات السلوكية ويحققون أفضل أداء تعليمي. وغالباً ما يتمتعون بفرض أكبر لإكمال دراستهم الثانوية، مقارنة بأقرانهم الذين لا يشارك أولياء أمورهم في أنشطة مدرستهم³.

وقد تكون هناك فروقات كبيرة في نظرة أولياء الأمور للدرجة التي يمكنهم بها المشاركة في تعليم أبنائهم، والدرجة التي يشعرون فيها بالثقة في مقدرتهم على تقديم المساعدة. وقد يشعر أولياء الأمور أحياناً بالحاجة إلى تأجيل مشاركتهم، نتيجة لطريقة تعامل المعلمين معهم، أو ربما شعورهم بنقص في المهارات التي تؤدي إلى إحداث الفرق في نجاح أبنائهم. وقد يكون هناك تأثيرٌ كبيرٌ للأطفال أنفسهم في درجة مشاركة أولياء أمورهم، من خلال الانتقاء في تبليغ رسائل المدسة أو عدم طرحهم أسئلة على أولياء أمورهم تخص واجباتهم المنزلية.

وتتجه سلوكيات أولياء الأمور التي تُظهر مشاركتهم نحو التغيير مع نمو أبنائهم، حيث تعتبر المساعدة المباشرة في المهارات المتعلقة بالمدسة مناسبةً وجوهريّةً بالنسبة للأطفال الصغار، أما بالنسبة للطلبة الأكبر سناً فتصبح الأنشطة التي تُعزز استقلالهم وحريرتهم أكثر أهمية.

Childs Trends Data Bank (2004)³

Bennett (2009)⁴

مضطربة وتحقيق أعلى درجات التنمية الذهنية... علماً أن عمر الطفل هو المتغير الأقوى تأثيراً في تنميته الذهنية⁶. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن جودة بيئة التعلم المنزلي تعتبر أكثر أهمية لنمو الطفل من مهنة والديه ودخلهم ومستواهم التعليمي. ما يقوم به أولياء الأمور تجاه أطفالهم أهم من مكانتهم الاجتماعية⁷.

مرحلة التعليم المدرسي

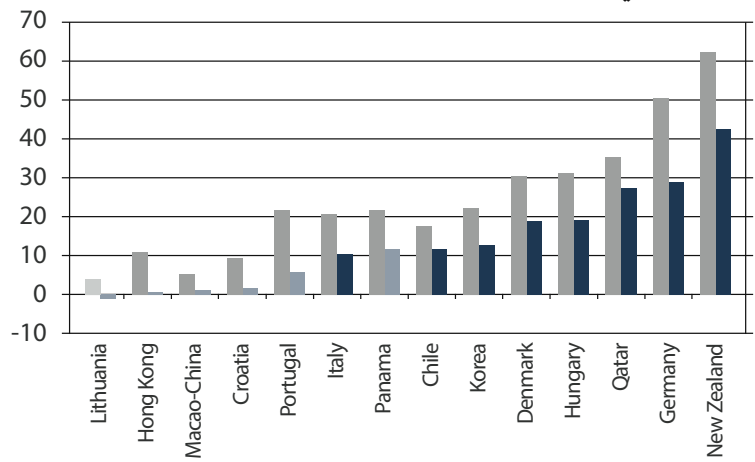
تُظهر نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) الذي تُقيمه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في دورته لعام 2009، بأن لمشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم أثر كبير عليهم، وهي لا تقتصر على المشاركة المباشرة في تعلم الأنشطة في المنزل، بل تتضمن أيضاً مجموعة من الأنشطة الأخرى بما في ذلك القراءة ومناقشة مستوى أداء الأطفال في المدرسة، أو حتى المسائل البسيطة المتعلقة بتناول الوجبات الرئيسية مع بعضهم بعضاً. وتقوم كلٌّ من هذه الأنشطة بإحداث فرق إيجابي في المخرجات التعليمية للأطفال. بحسب تقييم البرنامج الدولي لتقييم الطلبة.

وقد تم استكشاف تأثير مشاركة أولياء الأمور في مستوى الإنجاز والتنمية الذهنية، من خلال الدراسات التي أُجريت مؤخراً على أطفال المجتمع الإنكليزي في مرحلة ما قبل دخول المدرسة. وقامت إحدى الدراسات المطوّلة الخاصة بتوفير الأنشطة الفعّالة لمشروع التعليم ما قبل المدرسي، بتقييم تحصيل وتطور الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 3 إلى 7 سنوات⁵. واتسم التأثير الخاص بمشاركة أولياء الأمور في التفاعل مع الأنشطة التعليمية الاحترافية بأهمية خاصة، وتم ابتكار فكرة "بيئة التعلم المنزلي" بهدف توصيف مجموعة من أنشطة التعلم المتعلقة بتوفير الأنشطة داخل المنزل، بحسب إفادات أولياء الأمور. وتتضمن بيئة التعلم المنزلي أنشطة كالقراءة والقيام بزيارات للمكتبة، واللعب بالحروف والأرقام، والرسم والتلوين، وتعليم الأحرف الأبجدية من خلال اللعب، واللعب بالأرقام والأشكال، وتعليم الغناء وأناشيد الحضنة. وخلصت الدراسة إلى ارتباط بينات التعلم المنزلي ذات المستوى الأعلى بمستويات أعلى من تعاون الأطفال وانسجامهم مع الآخرين وبناء الثقة والعلاقات الاجتماعية مع أقرانهم... ومستويات أدنى من التفاعل مع المجتمع والشعور بالقلق أو القيام بسلوكيات

كما هو مبين في الصورة على الجانب الأيمن، فإن الطلبة الذين قرأ أولياء أمورهم معهم كتاباً "كل يوم أو تقريباً كل يوم" أو "مرة أو مرتين في الأسبوع" خلال السنة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حققوا درجات أعلى من أولئك الطلبة الذين قرأ أولياء أمورهم معهم كتاباً "مرة أو مرتين في الشهر" أو "لم يقرؤوا مطلقاً".

ويصل الفرق في الدرجات بين البلدان الـ14 المشاركة إلى حوالي 25 نقطة أو ما يعادل تقدّم مستوى الطلبة بما يزيد عن نصف عام دراسي بالمقارنة مع أقرانهم. وبعد النظر في الخلفية الاجتماعية والاقتصادية، فلا يزال للتأثير الإيجابي أهمية بالغة من الناحية الإحصائية. وقد حقق طلبة دولة قطر المجاورة إقليمياً لإمارة دبي فرقاً بدرجات عالية جداً بالمقارنة مع أقرانهم من البلدان الأخرى فيما يتعلق بهذه المسألة والمسائل الأخرى المتعلقة بمشاركة أولياء الأمور، ما يشير إلى أن طلبة منطقة الخليج بمن فيهم طلبة دبي يمتلكون ثقافة، تُفيد بأنهم يستفيدون بشكل كبير من تعزيز مشاركة أولياء أمورهم في تعليمهم⁸.

الدعم الذي يقدمه أولياء الأمور عند بداية مرحلة التعليم الأساسي*



قبل النظر في الخلفية الاجتماعية والاقتصادية

بعد النظر في الخلفية الاجتماعية والاقتصادية

يشير التظليل باللون الداكن إلى نتيجة ذات دلالة إحصائية

الفرق بين درجات الطلبة الذين يقوم أولياء أمورهم (أسبوعياً أو يومياً) تقريباً "بقراءة الكتب معهم" وبين الطلبة الذين لا يقوم أولياء أمورهم بقراءة الكتب معهم.

* لم تنظم دبي في دورة 2009 استبانة لأولياء الأمور حول البرنامج الدولي لتقييم الطلبة، ولكن اختباري دراسة الاتجاهات العالمية في الرياضيات والعلوم (TIMSS) والدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءة في العالم (PIRLS) لعام 2011، والذين أُجريا مؤخراً سيظهران وجهة النظر المحلية حول أولياء الأمور في الوقت المناسب.

Child Policy Brief (1996)⁵

Desforges and Abouchar (2003)⁶

Sylva et al (2004)⁷

OCED (2010)⁸

اكتساب اللغة

انطلاقاً من حالة التنوع الثقافي لسكان دبي، واعتماد الكثير من الأسر الإماراتية والمقيمة على الخدمات والمربيات اللواتي يتم استقدامهن من جنوب شرق آسيا، تبرز الحاجة لقيام أولياء الأمور عن كثب بمراقبة تأثير القائمين على الرعاية على اكتساب أطفالهم للغة وتطورهم العاطفي والسلوكي.

وتُشير نتائج الأبحاث إلى الأهمية البالغة لمساهمات أولياء الأمور ودائرة الأسرة في التطور اللغوي للطفل. وحتى بالنسبة للأطفال حديثي الولادة فإنهم يتجاوبون على أفضل نحو ممكن مع لغتهم الأم، ومن المرجح أن يتجاوبوا مع أمهاتهم. وفي حين أن تعدد اللغات قد يؤدي إلى تأخر طفيف في اكتساب اللغة ومستوى أدنى من التنمية الذهنية، فقد ثبت أيضاً بأن الأطفال ثنائيي اللغة يتفوقون في نهاية المطاف على أقرانهم من الذين تعلموا لغة واحدة في الاختبارات الإدراكية والمسائل الإبداعية وحل المشكلات.¹⁰ والمهم هنا هو أن الطفل يتعرّف في بيئة يتعلم فيها لغة أو أكثر بشكل سليم، ويكتسب فيها حصيلة غنية من المفردات والتراكيب.

الملكة اللغوية أو بشكل أبسط "اللغة الأم" هي مجموعة المهارات التي يتم اكتسابها أثناء الطفولة. دون بذل مجهودٍ خاص أو قوةٍ في المدرسة. وقد يؤثر القصور اللغوي على التواصل، كما قد يُقلص من الإنتاجية، ويؤدي الاتقان الجيد للغة الأولى إلى تأثيراتٍ إيجابية، نذكرها فيما يلي:

- اكتساب اللغة الثانية بشكل فعال.
- تحقيق مستوى أفضل من التحصيل الأكاديمي، وبشكل ملحوظ في الرياضيات.
- إمكانية أكبر لتحقيق كسبٍ عالٍ.¹¹

وعلى الصعيد المحلي، عُرِفَ عن الأسر الإماراتية العيش ضمن أسرٍ ممتدة، تستفيد من دعم الخدمات والمربيات، بحيث يعيش الأطفال بين الكبار وأفراد الأسرة من مختلف الأعمار.¹² وتعتمد الفوائد التي يجنيها الطفل في هذه البيئة الأسرية على جودة العلاقات التي تربطه مع أفراد الأسرة.

وهذه هي الحال خصوصاً مع أولياء الأمور الذين يعملون ساعاتٍ أطول، والنساء اللواتي تتزايد أعداد الملتحقات منهن بقوة العمل، وسيشاركن في مرحلة لاحقة من حياتهن في بناء أسر جديدة. وفي ظل هذا التطور، يظهر الاعتماد المتزايد ضمن البيوت على مساعدة ودعم الخدمات والمربيات. وتكشف بيانات مركز دبي للإحصاء بأن 94% من الأسر الإماراتية و5% فقط من الأسر المقيمة¹³ تُوظف

وبحسب البرنامج الدولي لتقييم الطلبة لعام 2009، فقد تم توزيع استبانة على أولياء الأمور في بعض البلدان المشاركة، حيث تم تحليل إجاباتهم مع إجابات الطلبة ومديري المدارس. وقد وُجدت في هذه البلدان علاقةً وثيقةً بين مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم خلال مرحلة التعليم الأساسي ومستوى أدائهم في القراءة عند سن 15.

وأثبتت الأبحاث الأخرى التي قامت بها وزارة التعليم والمهارات في المملكة المتحدة، بأن مشاركة أولياء الأمور في عملية التعلم تُحدث فرقاً إيجابياً في مشاركة الطلبة ومستويات تحصيلهم، كما تفيد كلاً من المعلمين والمدارس. ومن خلال النظر إلى إحدى الدراسات باستخدام بيانات من دراسة تنمية الطفولة الوطنية (National Child Development Study) التي بحثت في أثر مشاركة أولياء الأمور في تحصيل أبنائهم، يتبين لنا ما يلي:

- أدت مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم خلال مرحلة التعليم المدرسي إلى إنشاء قوةٍ أكثر فعالية من المؤشرات الأخرى المتعلقة بخلفية الأسر، كالمنزلة الاجتماعية وعدد أفراد الأسرة ومستوى التحصيل العلمي للوالدين، كما إنها تسهم بما يزيد عن 10% من التغيير في تحصيل الأبناء.
- حظى مشاركة أولياء الأمور خلال المرحلة الثانوية بتأثير على التطور المستمر.
- يرتبط المستوى العالي لاهتمام أولياء الأمور بتحقيق نتائج أفضل في الامتحانات، بالمقارنة مع الأطفال الذين لا يبدي أولياء أمورهم أي اهتمام بالمشاركة في تعلّمهم.
- حقق الطلبة الذين يبدي أولياء أمورهم اهتماماً كبيراً في تعلّمهم، تقدماً بما يزيد عن 15% إلى 17% في مادتي الرياضيات والقراءة في الأعمار التي تتراوح بين 11 و16 سنة.⁹

مشاركة أولياء الأمور في دبي

تتداخل العديد من العوامل في صياغة المشهد المحيط في دبي بمستوى مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم، فبصرف النظر عن مسألة العمر، تبرز عوامل أخرى تلعب دوراً في تحديد مدى مشاركة أولياء الأمور ضمن هذا المشهد، ومن بين هذه العوامل: الخلفية الثقافية لأولياء الأمور، ودور معاوني العائلة، ومدى تواصل المدارس مع أولياء الأمور وإشراكهم في الحياة المدرسية، ونطاق الخيارات المتاحة من المدارس.

⁹ Department for Education and Skills, (2005)

¹⁰ Ismail (2005)

¹¹ Bouhlila (2011)

¹² Avan at al (2005)

¹³ Dubai Statistics Centre (2005)

النسبة الأعلى من الطلبة الإماراتيين في دبي يلتحقون بمدارس خاصة، لاعتماد أولياء أمورهم بأن هذه المدارس لا تكتفي بتقديم تعليم أفضل وحسب، وإنما توفر أيضاً مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع، ويعد هذا الفهم للمكانة الاجتماعية مهماً في مجتمع دبي، وبالأخص في الحوارات التي تدور بين أولياء الأمور.

ومن الملاحظات الأخرى المرتبطة باختيار المدرسة في دبي، قيام بعض أولياء الأمور بنقل أبنائهم من مدرسة إلى أخرى مرات عديدة أثناء تعليمهم، وغالباً ما يكون ذلك بين مدارس تقدم مناهج مختلفة، وبينما يشكل نطاق الخيارات المتوفرة إحدى فوائد التعليم المدرسي في دبي، تؤدي هذه الخيارات المتزايدة أحياناً إلى الكثير من تنقلات الطلبة بين المدارس، وزعزعة استقرار تعليمهم، وإضعاف مجموعات أقرانهم، مع إضعاف قوة التفاعل بين المدارس وأولياء الأمور.

وأظهرت نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) بأن التفاعل والمشاركة بين أولياء الأمور وأبنائهم، يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على مخرجاتهم الأكاديمية، ويرى الكثير من أولياء الأمور في دبي بأن دور المدرسة لا يقتصر على التعليم، وإنما يجب أن يشمل أيضاً غرس القيم الاجتماعية العامة التي تقع في الغالب ضمن اختصاص الأسرة، ومع ذلك يظهر تصور آخر في دبي مفاده بأن دور المدرسة هو التعليم، وأنه لا داعي لتدخل أولياء الأمور على الإطلاق، وقد ورد في بحث هيئة المعرفة والتنمية البشرية ومؤسسة CfBT¹⁹ مقولة لأحد أولياء الأمور تُعبر عن هذه النقطة، يقول فيها: "أبحث عن مدرسة تُساعد أبنائي في الاعتماد على أنفسهم وحل واجباتهم المنزلية بأنفسهم، لا أحب أن تواجهني مشكلة مع أبنائي عندما لا يفهمون المنهاج، لأنني غير مؤهلة لتدريسهم".

ولا تقتصر رغبة هؤلاء الأولياء في الابتعاد بأنفسهم عن التعليم المباشر لأبنائهم على تفاعلهم مع المدرسة، فمعدلات الدروس الخصوصية في دبي عالية، إذ إن هناك 51% من الطلبة بعمر 15 سنة يتلقون دروساً خارج المدرسة في مادة دراسية واحدة على الأقل، وهو معدل أعلى بشكل ملحوظ من المعدل العالمي لدول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والبالغ 28%. ولوحظ بأن الكثير من أولياء الأمور يلجؤون إلى الدروس الخصوصية عندما لا يتوفر لديهم الوقت الكافي، أو لا يستطيعون توفير الدعم الأكاديمي اللازم، أو يريدون أن يُنبتوا بأنهم أولياء أمور "جيدين" يوفر لهم لأبنائهم أفضل الفرص²⁰ ويمكن أن يُحدث استخدام الدروس الخصوصية بالفعل أثراً سلبياً، لأنه يمكن أن يزيد من اعتماد الطالب على الآخرين، ويُقلل من قدرة أولياء الأمور على المشاركة المباشرة في تعليم أبنائهم.

خدمات ومربيات للقيام بالأعمال المنزلية، علاوة على العناية بالأطفال. وهناك ثلاثة مآخذ رئيسية على نمو الطفل في ظل هذا النوع من المساعدة المنزلية، نذكرها فيما يلي:

- قد يُمضي الأطفال الرُّضّع والأطفال الصغار معظم وقتهم في ظل رعاية الخادمتين (بين 30 و70 ساعة أسبوعياً)، ويعد ذلك أطول من عدد الساعات التي يقضيها الأطفال في معظم مراكز رعاية الأطفال في أمريكا وأوروبا، وليس ذلك وحسب، وإنما يعد أمراً ضاراً على ارتباط الطفل بأمه، وهو ما قد يؤدي إلى مشكلات سلوكية في المستقبل¹⁴.
- معظم الخادمتين هن من غير الناطقين بالعربية، وتعاني الكثيرات منهن من ضعف مستوياتهن في اللغة الإنجليزية، وعدم حصولهن سوى على قدر ضئيل من التدريب في تربية الأطفال.
- يتم التعاقد مع المربيات في الغالب لمدة عامين، وغالباً ما يظهر مع انتهاء العقد توتر عاطفي في تربية الطفل¹⁵.

ملاحظات تم رصدها في مدارس دبي

تفيد ملاحظتنا في مدارس دبي بأنه غالباً ما يقع أولياء الأمور في حيرة من أمرهم حول المتوقع منهم بخصوص دورهم في تعليم أبنائهم، كما يتساءلون حول المدى الذي يمكنهم به المساهمة في إحداث تأثير إيجابي على أبنائهم، ونظراً لأن أولياء الأمور لا يستطيعون دوماً أن يغرسوا في أبنائهم قيم الاحترام والتسامح مع الآخرين أو تقدير قيمة التعلم والمعرفة، فإن المعلمين وكادر المدرسة لا يشعرون دوماً بالتقدير والاحترام من الطلبة، كما لا يتمتعون بالاحترام الذي يحظى به أقرانهم عادةً في مجتمعات أخرى¹⁶. وعلاوة على ذلك، فإن نقص المعلمين الإماراتيين من الرجال نتيجة للمكانة المتدنية لمهنة التدريس بين الرجال الإماراتيين، يعني بأن الكثير من الطلبة الذكور يفتقدون إلى نماذج فعالة تكون قدوة لهم في المدارس¹⁷، ونستوحي من ذلك أهمية مشاركة الأسرة، وبالأخص نماذج القدوة من الذكور فيها، ويكتسب ذلك أهمية أكبر.

ليس من الغريب قيام أولياء الأمور باختيار مدرسة خاصة لأبنائهم بناءً على الرسوم فقط، رغم أن من الأولى أن يأتي اختيارهم من خلال البحث في الكيفية التي سيتلبي بها المدرسة الاحتياجات الخاصة لأبنائهم، وكثيراً ما يُقدم أولياء الأمور على هذا الاختيار بنوايا حسنة، اعتقاداً منهم بأنهم يمنحون أطفالهم أفضل الفرص، وقد كشفت دراسة أجريت مؤخراً بالتعاون بين هيئة المعرفة والتنمية البشرية ومؤسسة CfBT¹⁸ عن شيوع توجه مفاده بأن

Roumani (2005)¹⁴

Bennett (2005)¹⁵

Ridge (2009)¹⁶

Ridge (2010)¹⁷

¹⁸ هيئة المعرفة والتنمية البشرية/CfBT (2011) في مسيرة البحث عن تعليم جيد: لماذا يختار أولياء الأمور الإماراتيون المدارس الخاص في دبي؟

¹⁹ هيئة المعرفة والتنمية البشرية/CfBT (2011) في مسيرة البحث عن تعليم جيد: لماذا يختار أولياء الأمور الإماراتيون المدارس الخاص في دبي؟

Farah (2011)²⁰

وأطلقت GEMS مجموعة المدارس الخاصة الأكبر في دبي استراتيجيتها لمشاركة أولياء الأمور في أواخر عام 2009. وتنظم المجموعة أسبوعاً لمشاركة أولياء الأمور (Parental Engagement Week) يتم فيه عقد حوارات تديرها شخصيات زائرة، وتشتمل الجوانب الأخرى من استراتيجيتها على موقع إلكتروني خاص بأولياء الأمور. وخلاصة البحوث²³ التي ختوي على قوائم بنصائح لأفكار عملية، يمكن للمدارس وأولياء الأمور اتباعها لتحسين مستوى مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم.

التوصيات

من الواضح بأن توسيع دور أولياء الأمور في تعليم أبنائهم، سيعود بفوائد على الطلبة وأولياء الأمور والمجتمع المدرسي بأكمله. وفيما يلي الأساليب التي نوصي بها:

1. زيادة الوعي بدور أولياء الأمور

لا تُدرّك الكثير من الأسر أهمية الدور الذي يلعبه أولياء الأمور في التنمية الذهنية والبدنية والسلوكية والعاطفية لأبنائهم وتنشئتهم. وهناك الكثير من الأمور التي يجب القيام بها، بدءاً من دروس ما بعد الولادة لتشجيع كلا الأبوين على المشاركة الفاعلة في تطور أبنائهم منذ سن مبكرة، والتقليل من اعتمادهم على الخدمات والمربيات في تربيتهم. وربما تساعد السلطات الحكومية بذلك من خلال تقديم كتيبات للمعلومات العملية أو عقد جلسات لأولياء الأمور حول كيفية تعزيز دورهم.

2. تشجيع أولياء الأمور على الاهتمام بشكل فاعل في تعليم أبنائهم

يجب تعزيز الوعي لدى أولياء الأمور بأهمية القراءة لأطفالهم في سن مبكرة والاهتمام المباشر بمتابعة أخبارهم في المدرسة، فذلك يوفر بيئة تعلم فعالة لأبنائهم، ويقود إلى تحسين أدائهم الدراسي في مراحل لاحقة من حياتهم، علاوة على كونه متعة.

3. تشجيع المدارس على تعزيز مشاركتها لأولياء الأمور

في الكثير من المدارس، ينحصر التفاعل بين أولياء الأمور والمدرسة في المقابلات النادرة التي تجري بين أولياء الأمور والمعلمين. ويؤدي توسيع أنشطة المشاركة لتشمل الترتيبات المتبعة في قيادة المدرسة، والتطوع أثناء الحصص الدراسية، وجلسات الاستماع المنتظمة للملاحظات والمقترحات، إلى تشجيع أولياء الأمور على المشاركة بفعالية أكبر في تعليم أبنائهم.

4. تحسين فرص الحصول على معلومات عن المدارس وجودتها

تقع على عاتق السلطات التعليمية القيام بدور مهم في تعزيز شفافية المعلومات المتوفرة عن المدارس وبالأخص في

وأظهرت عمليات الرقابة المدرسية التي يجريها جهاز الرقابة المدرسية في دبي بأن بعض المدارس تُشجع على مشاركة أولياء الأمور بشكل أكثر فعالية من غيرها. وتُفيد الملاحظات التي رصدها جهاز الرقابة المدرسية حول شراكات المدارس مع أولياء الأمور والمجتمع، بأن المدارس التي حصلت تقييماً متميزاً أو جيداً قامت بمبادرات في مجال التواصل والمشاركة، حققت مخرجات ناجحة، ورغم محاولة معظم المدارس القيام بمبادرات لتحسين مستوى التواصل، إلا أن الكثير منها بدت لجأحاته محدودة في تبني فرص لمشاركة أولياء الأمور، ويعود ذلك في جزء منه إلى عدم فهم أولياء الأمور بشكل كامل لدورهم كشركاء في تعلم أبنائهم، حيث استعاضوا عن تركيزهم على هذا الدور بمتابعة القضايا اليومية مثل الكتب والمواصلات المدرسية.²¹ كما لاحظ فريق الرقابة المدرسية بأن الممارسة المتمثلة في أولياء أمور متطوعين يعملون إلى جانب الطلبة ضمن الفصول الدراسية، ضعيفة الانتشار في دبي بالقدر الذي حظى به في الخارج، ما يُخفف بشكل مباشر من مشاركة أولياء الأمور في أمثلة بسيطة مثل القراءة للأطفال، ويُقلل من احتمال استقطاب أولياء الأمور للعمل كمعاونات للمعلمات في الفصول الدراسية. وغالباً ما تقتصر مشاركة أولياء الأمور في المدارس على تنظيم فعاليات اجتماعية أو أنشطة أخرى بعيدة عن التعليم والتعلم في الفصول الدراسية. ولاحظ فريق الرقابة بأن المدارس الأفضل جودة توفر كما أكبر من الفرص لأولياء الأمور للمشاركة في الأنشطة الصفية.

وتذكر المدارس الأكثر فعالية بوضوح ما هو متوقع من أولياء الأمور وما توفره المدرسة في مقابل ذلك. وتُفيد الملاحظات بأن هذه الممارسة تؤدي إلى استعداد أكبر لدى أولياء الأمور للمشاركة، وتُخفف الكثير من المدارس في إشراك أولياء الأمور الإماراتيين بشكل مناسب، حيث تستخدم معهم قنوات تواصل لا تُراعي الاعتبارات الثقافية، فعلى سبيل المثال يمكن أن تكون المكالمات الهاتفية أجدى من الرسائل المكتوبة.

وفي إطار عملية الرقابة ينظم جهاز الرقابة المدرسية استبانة سنوية لأولياء الأمور، وتراعي الأسئلة تغطية التجربة الدراسية الكاملة للأبناء، وتضم قسماً يُحدد فيما إذا كان أولياء الأمور راضين عن مستوى مشاركتهم وتواصلهم مع المدرسة. وتظهر النتائج بأن معظم أولياء الأمور راضون عن معظم جوانب العلاقة التي تربطهم بمدرسة أبنائهم، ومع ذلك فكما ذكرنا آنفاً، يبدو واضحاً من تجربة البحث في دور أولياء الأمور في تعليم أبنائهم في دبي، بأن أولياء الأمور قد يُعبرون عن رضاهم، إلا أنهم يُخفقون في الاستيعاب الكامل لما هو متوقع منهم، كما تخفق المدارس في التبنّي الفعال لمجموعة متنوعة من آليات التواصل.²²

KHDA (2011a)²¹

KHDA (2011b)²²

GEMS (2010)²³

لا يقتصر الهدف من تحسين مشاركة أولياء الأمور في تطور أبنائهم على مجرد تعليمهم، وإنما يتعداه إلى استهداف جوانب مجتمعية أخرى. وسيؤدي الجمع بين مسؤولين حكوميين لتطوير برنامج شامل يغطي مشاركة أولياء الأمور في المجتمع والصحة والتعليم والرياضة والجوانب الأخرى، إلى ضمان حصول الأبناء على الرعاية والدعم اللازمين لتمكينهم من أن يصبحوا مواطنين فاعلين في مجتمعهم.²⁴

²⁴ رؤية 2021، الإمارات العربية المتحدة

دبي، حيث يعاني الكثير من أولياء الأمور المقيمين حديثاً في الإمارة من فهم محدود لجودة المدارس وفرص التعليم المتوفرة فيها. وستؤدي هذه الشفافية في المعلومات إلى تمكين أولياء الأمور من اتخاذ قرارات مدروسة حول اختيار مدارس أبنائهم، وكذلك الدفع نحو إجراء تحسينات في جودة الخدمات التي تقدمها هذه المدارس.

5. تأسيس فريق عمل من عدد من المؤسسات الحكومية يتولى دوراً قيادياً في تعزيز اهتمامات أولياء الأمور بالمدارس

المراجع العربية:

- كلثم كنيدي، 2011 - في مسيرة البحث عن تعليم جيد: لماذا يختار أولياء الأمور الإماراتيون المدارس الخاص في دبي؟ هيئة المعرفة والتنمية البشرية، دبي.
 هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2011 - دليل الرقابة المدرسية 2011-2012.
 هيئة المعرفة والتنمية البشرية، دبي.
 هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2011 - التقرير السنوي 2011: معاً من أجل الارتقاء بأداء مدارسنا.
 هيئة المعرفة والتنمية البشرية، دبي.
 الإمارات العربية المتحدة، 2011، رؤية عام 2021: متحدون في الطموح والمسؤولية.
<http://www.vision2021.ae/downloads/UAE-Vision2021-Brochure-Arabic.pdf>

Bibliography

- Avan, B., Rahbar, M. and Raza, S. 2007. The role of family configuration in early childhood intellectual development in the context of an extended family system in Pakistan. *Journal of Postgraduate Medicine* 53(1):27-33.
- Bennett, J. 2009. *Early Childhood Education and Care in Dubai*. Knowledge and Human Development Authority, Dubai
- Bouhlila, D.S., 2011. The quality of secondary education in the Middle East and North Africa: what can we learn from TIMSS' results. *Compare: a Journal of Comparative and International Education* 41(3):327-352.
- Centre for Real World Learning, 2010. *The Impact of Parent Engagement on learner success: A digest of research for teachers and parents*. GEMS Education.
<http://gemseducation.com/MENASA/wellinternational0027/contents.php?pageid=91&parentid=26#>
- Child Policy Brief, 1996. *Parental involvement in Early Childhood Education: The Chicago Longitudinal Study*.
http://aysps.gsu.edu/ghpc/child_policy_initiative/issue_briefs/parentalinvolvement2182003.pdf
- Childs Trend Data Bank, 2004. *Parental Involvement in Schools*.
http://www.childtrendsdatbank.org/pdf/39_PDF.pdf
- Department for Education and Skills, 2005. *The Impact of Parental Involvement on Children's Education*.
<http://www.northlincs.gov.uk/NR/rdonlyres/5C39FCD7-8075-40FD-9A08-06614F4FEB1D/14909/TheImpactofParentalinvolvementon365kb2.pdf>
- Desforges, C and Abouchaar, A., 2003. *The Impact of Parental Involvement, Parental Support and Family Education on Pupil Achievements and Adjustment; A Literature Review*, Department for Education and Skills. Research report RR 433.
http://www.bgfl.org/bgfl/custom/files_uploaded/uploaded_resources/18617/Desforges.pdf
- Epstein, J.L., Sanders, M.G., Simon, B.S., Salinas, K.C., Jansorn, N.R. and Voorhis F.L. 2002. *School, Family and Community Partnerships: Your Handbook for Action* (2nd edition). Corwin, Thousand Oaks, California.
- Farah, S. 2011. *Private Tutoring Trends in the UAE*. Dubai School of Government, Policy Brief 26, June 2011.
- Ismail, M, 2012. *Universal translator*, The National 8 January 2012, page 15.
- Kenaid, K., 2011. *In search of good education: Why Emirati parents choose private schools in Dubai*. Knowledge and Human Development Authority, Dubai.
- KHDA, 2011a. *DSIB Inspection Handbook 2011-2012*. Knowledge and Human Development Authority, Dubai.
- KHDA, 2011b. *DSIB Annual Report 2011 - Improving Schools*. Knowledge and Human Development Authority, Dubai.

Michigan Department of Education, 2001. What Research Says about Parent Involvement in Children's Education.

http://www.michigan.gov/documents/Final_Parent_Involvement_Fact_Sheet_14732_7.pdf

OECD, 2010. PISA In Focus #10, What Can Parents Do to Help Their Children Succeed in School?

<http://www.pisa.oecd.org/dataoecd/4/1/49012097.pdf>

Ridge, N., 2009. The Hidden Gender Gap in Education in the UAE. Dubai School of Government, Policy Brief Number 12.

Ridge, N., 2010. Teacher Quality, Gender and Nationality in the United Arab Emirates: A Crisis for Boys, Dubai School of Government, Working paper No 10-06.

Roumani, Hala B, 2005. Maids in Arabia Journal of Early Childhood Research 3(2):149-167.

نبذة عن المؤلف

تعمل رابعة السميطي بوظيفة مقيم تربوي ثنائي اللغة لدى جهاز الرقابة المدرسية في دبي. وهي تمتلك خبرة واسعة في تطوير مناهج اللغة العربية، والتعليم الدولي والتربية الاجتماعية للطلبة. وتحمل رابعة درجة الماجستير في التربية من جامعة بريستول، وتعمل حالياً على إعداد رسالة الدكتوراه في مجال الشباب والهوية الوطنية.

الآراء الواردة في هذا الموجز تخص المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن آراء أعضاء مجلس الأمناء ولا مسؤولي أو موظفي كلية دبي للإدارة الحكومية.

© كلية دبي للإدارة الحكومية 2012

كلية دبي للإدارة الحكومية

كلية دبي للإدارة الحكومية هي مؤسسة بحثية وتعليمية رائدة في مجال السياسات العامة في العالم العربي. تأسست عام 2005 برعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب

رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي بالتعاون مع كلية كينيدي بجامعة هارفارد. تهدف الكلية إلى تعزيز الإدارة الحكومية عن طريق زيادة قدرات المنطقة على اعتماد سياسات عامة فعالة.

وسعيًا لتحقيق هذا الهدف، تتعاون الكلية أيضاً مع مؤسسات دولية منها كلية لي كوان يو للسياسات العامة والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومعهد بروكنغز فيما يتعلق بالبحوث وبرامج التدريب. بالإضافة إلى ذلك، تنظم الكلية منتديات ومؤتمرات دولية لمناقشة السياسات العامة وتيسير تبادل الأفكار واستمرار الحوار في الوطن العربي.

تلتزم الكلية بإنتاج المعرفة ونشر أفضل الممارسات وتدريب صناع السياسات في الوطن العربي. ومن أجل هذا الهدف، تسعى الكلية لتطوير قدراتها لدعم برامج البحوث والتدريس بما فيها:

- بحوث تطبيقية في السياسات العامة والإدارة العامة
- ماجستير في السياسات العامة والإدارة العامة
- التعليم التنفيذي لكبار المسؤولين والمديرين
- منتديات المعرفة التي يقدمها الخبراء وصناع السياسات.

لضمان حصولكم على نسخة من النشرة الفصلية الخاصة بنشاطات ومطبوعات وأخبار كلية دبي للإدارة الحكومية، يُرجى التسجيل عبر الموقع <http://www.dsg.ae>

كلية دبي للإدارة الحكومية

برج المؤتمرات، الطابق الثالث عشر

ص.ب. 72229 دبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 971-4-329-3290 ، فاكس: 971-4-329-3291



كلية دبي للإدارة الحكومية
DUBAI SCHOOL OF GOVERNMENT